مربّعة ابن دريد

(تابع لما في الجزء السابق)

حرف الحآء

حماهُ الكرى طيفٌ يلمُّ بجفنهِ ... ويبعث مآءَ العين فهو سَفُوحُ
حرامٌ على عينٍ يسامرها البكا ... وجفنٍ رماهُ الوجد فهو قريحُ
حيامٌ[1] على مآء السلوّ وللهوى ... خواطرُ تندو نحوهُ وتروحُ
حوى غاية البلوى فؤادٌ معذَّبٌ ... طوى عنهُ صدٌّ حبَّهُ[2] ونُزوحُ

حرف الخآء

خامرَتْ قلبهُ همومٌ تلظَّت ... نارها في الحشا فليس تَبُوخُ[3]
خفيت في الفؤاد ثم اذاعت[4] ... لدموعٍ تجيش ثم تسوخُ[5]
خاف نأيَ الحبيب فاستصرخ الدمـــــعَ ومآءُ الجفون نِعمَ الصريخُ[6]
خُنتَ من لو دعوتَهُ وهو ميتٌ ... ظلَّ يُصغي مسارعاً ويُصيخُ[7]

حرف الدال

دعا دمعَهُ الشوقُ المبرّحُ دعوةً ... فأقبلَ لا يلوي[8] ولا يتردّدُ
دموعٌ هي المآءُ الزلال وتحتهُ ... تضرُّمُ وجدٍ جمرهُ يتوقدُ
دوآءُ فؤادٍ انت اعظمُ دآئهِ ... لقآؤك[9] والعذّال عنيَ رُقَّدُ

---

(١) مصدر حام وهو مبتدأ محذوف الخبر اي لهُ حيامٌ (٢) بكسر الحآء بمعنى حبيبهُ (٣) تخمد (٤) كذا ولعل الاصل ثمَّ ذاعت والضمير للهموم (٥) اي تغور وتنضب (٦) استصرخ الدمع استغاثهُ والصريخ المغيث (٧) بمعنى يصغي (٨) يعطل (٩) مبتدا خبرهُ دوآء في اول البيت

دنوتُ فكافا بالدنوّ تباعداً فحتى متى ادنو اليهِ ويبعدُ

حرف الذال

ذاب من فرط شوقهِ القلب حتى عاد مما عراهُ وهو حنيذُ (١)
ذقتُ طعم الهوى مع الهجر مرًّا وهو ان مازَجَ الوصالَ لذيذُ
ذَرْعُ صبري يضيق ان مارسَ الشو ق فصبري اليك منهُ يعوذُ
ذاع ما كنتُ كاتماً من جوى الحبِّ م الذي ضمهُ الفؤاد الوقيذُ (٢)

حرف الرآء

رُبَّ ليلٍ اطالهُ أَلَمُ الشو ق وفقدُ الرقاد وهو قصيرُ
راع فيهِ الكرى تباريحُ شوقٍ وخيالٌ جنحَ الظلام يزورُ
راقهُ منظرٌ انارَ فأَورى لسناهُ ضوءُ الصباح المنيرُ
رشأٌ يقتل الاسودَ غريرٌ كيف يُردي الاسود ظبيٌ غريرُ

حرف الزاي

زَفَراتٌ للقلب فيها اذا ما اضرمتها الهمومُ فيهِ أزيزُ (٣)
زعموا أنّ من يحبُّ ذليلٌ فكذا كلُّ من يُحَبُّ عزيزُ
زار تحت الكرى فسهَّلَ امراً كان ان رُمتُ وهو صعبٌ حريزُ
زِلتُ في امرهِ اكفكف دمعاً ساقهُ للجفون شوقٌ حميزُ (٤)

حرف السين

سيرةُ الوامق انقيادٌ اذا قِيدَ م ذَلُولاً وهو الجَمُوح الشريسُ

(١) مشوي (٢) المدنف (٣) غليان (٤) زلت اي ما زلت فحذف الحرف . وحميز اي شديد

سِيمَ خسفاً فقال ان كان حظي منهم الضيمَ فهو حظٌّ تعيسُ
ساعدت عينهُ الفؤادَ فجادت فهي غَرْقى[1] ونورها مطموسُ
سَئِمَتْ نفسهُ الحياةَ وأكدِرْ بحياةٍ اذا أُجتَوَتْها[2] النفوسُ

حرف الشين

شابَ ماءَ الجفون بالدم شوقٌ ملأَ القلبَ منهُ فهو يجيشُ
شفَّهُ الهمُّ فهو نِضْوٌ سقيمٌ ايُّ نفسٍ مع الهموم تعيشُ[3]
شَقِيَت بالسهاد مقلة صبٍّ بات والخمر تحتهُ مفروشُ
شام برقاً يحدو الرَدَى فحداهُ لورود الحِمام حادٍ كميشُ[4]

حرف الصاد

صوابٌ لعيني ان تَصُوبَ دموعها وقد شمّرتْ بالظاعنين القلائصُ[5]
صرفتُ اليهم طرف عينٍ سخينةٍ وانسانها في لجة الدمع غائصُ
صباحاً وقد حالت دُوَينَ شخوصهم فِساح الفيافي والإكام الشواخصُ
صِباكَ ولا يُغلَبْ عليك وقد بدا شُعاعُ مشيبٍ في المفارق وابصُ[6]

خرف الضاد

ضمانُ الله يكنفُ من تولى وقلبي من تذكُّرهِ مريضُ
ضَنِيتُ وكيف لا يَضنَى محبٌّ يشرّدُ نومهُ دمعٌ يفيضُ

(١) كذا في الاصل (٢) كرهتها (٣) شفهُ أنحلهُ والنضو المهزول (٤) سريع (٥) تصوب تنحدر والقلائص النياق الفتيّة (٦) كذا رواية هذا البيت وكأن صباك اغراءه اي الزم صباك ويقال غلبهُ على الشيء اذا غصبهُ اياهُ كأنهُ يقول الزم صباك ولا يفرق بينك وبينهُ المشيب بأن يحوزك دونهُ . والوابص اللامع

ضميري مرتع الاحزان دهري وطرفي عن سوى سَكَني[1] غضيضُ
ضِرام الشوق في أثنآء قلبي وبين جوانحي جمرٌ فضيضُ[2]
(ستأتي بقيتها)

متفرقات

راحة يوم في الاسبوع ـ امتحن الدكتور شَفَرْد احد اطبآء الانكليز لزوم الحمام اي الفترة في العمل وما ينشأ عنهُ من التأثير في وظائف الاعضآء فاختبر ذلك في الخيل فوجد ان التي كانت تُراح يوماً في كل سبعة ايام ازداد عملها على نسبة ١٧ في المئة اي نحو السدس عن التي كانت لا تراح الا الراحة المعتادة في اوقات النوم والعلف . ثم اختبرهُ في الحمير والثيران فوجد ان عمل الحمار لم يزدد الا ٩ في المئة والثور ازداد عملهُ ١٣ في المئة فدلّ ذلك على انهُ كلما كان الحيوان اشدّ بنيةً كان اشدّ افتقاراً الى الراحة

مقاومة السلّ ـ خصص المسترجون رُوكْفَلَر احد اصحاب المليارات من الاميركان مبلغ خمسة وثلاثين مليون فرنك لاقامة مستشفى للسل يُبحث فيهِ عن مصلٍ لهذا الدآء وسيوكل هذا البحث الى اطبآء كلية شيكاغو

(١) السكن الخليل تسكن اليهِ (٢) متفرق